

The Best Way
TBW
Comprehensive Monthly Magazine

السبيل

The Best Way a Comprehensive Monthly Magazine

مجلة شهرية شاملة تصدر في ولاية ميشيغن الأمريكية

Vol. 15 - No. 167- February 2007

العدد ١٦٧ - السنة ١٥ - شباط ٢٠٠٧

الجالية تحيي الذكرى الثانية لرحيل الرئيس الشهيد في ديربورن ص ٧



ابعدوا
الكأس
المرّة عن
الجيش
اللبناني
ص ٥



(A.D.C.) تحيي حفلها السنوي الثامن بذكرى مارتن لوثر كينغ ص ١٤



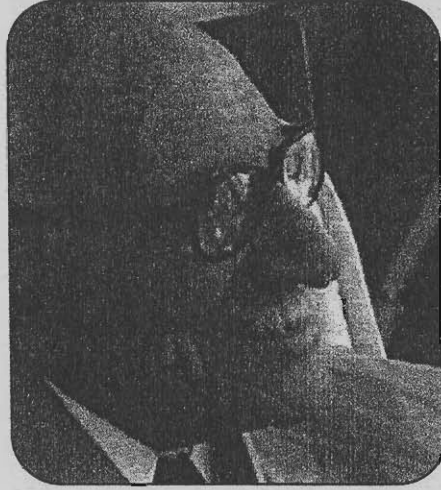
نادي بنت جبيل يطلق مشروعه الجديد للحسينية والمغسل الاسلامي للاموات ص ١٣

من «رجالات بلادي» جودت بك حيدر «شكسبير العرب» ص ٢٢

النبطية في الذاكرة ص ١٥



للزراعة وكتابة
الشعر والادب.
بدأت اشعاره تُجمع
وتُطبع في ديوان تلو
الآخر باللغة
الانكليزية منها:
اصدا، اصوات،
ظلال، ومئة قصيدة



حبه للسكاكر في الصغر جعله في زيارة دائمة
للدكان الذي استحدثه البريطانيون في بعلبك
ففكر في نفسه فيما لو كان بإمكانه تكلم اللغة
الانكليزية لاستطاع الحصول على كل السكاكر
التي يريد، وكي يتمكن من تكلم الانكليزية كان
عليه الذهاب الى اميركا، فبدأ حلم الطفولة
بالسفر الى اميركا يراوده، زرعه في نفسه حبه
للسكاكر، وفي مطلع شبابه تحول ذلك الحلم
الى عشق من نوع آخر، ولكن لم يتمكن من
الحصول على تأشيرة دخول الى اميركا، فتوجه
الى فرنسا، وبصدفة غير متوقعة هناك تمكن
من الحصول على التأشيرة والسفر على اول
باخرة متوجهة الى الولايات المتحدة الاميركية.

ولد جودت رستم حيدر سنة ١٩٠٥ (حسب
تذكرة هويته) في مدينة بعلبك، وفي سن الثامنة
ابعد الاتراك والده واخوته الاكبر سناً الى
الاناضول في تركيا، فبقي هو في بعلبك مع
والدته وشقيقته اللتين مرضتا، فما كان من
الطفل جودت سوى العناية بهما ولتموتا بين
ذراعيه، بعد وفاتهما بدأ برحلة العذاب مسافراً
الى الاناضول يفتش عن والده واخوته،
واستدان المال ليسافر، وياع معطفه ليأكل
ووصل بعد رحلة عذاب ومشقة وهو لا يزال في
سن التاسعة. حصل على التعليم الابتدائي في
الاناضول، وبعد عودتهم الى لبنان اكمل تعليمه
الثانوي في الثانوية الاستعدادية التابعة
للجامعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٢٤، اما
في المرحلة الجامعية فقد قرر السفر الى
الولايات المتحدة الاميركية ولكن لسوء الحظ
لم يتمكن من الحصول على تأشيرة الدخول
(الفيزا) فحول وجهته الى مدينة "ليون" في
فرنسا لاكمال تعليمه، وفي فرنسا ذهب
لحضور احد العروض السينمائية فوقع مندبل
او «محرمة» احدى السيدات على الارض وبكل
مروءة رفع الشاب جودت المندبل عن الارض
وقدمه للسيدة التي شكرته باللغة الانكليزية
فسألها هل هي من التابعة الانكليزية او
الاميركية، لتأتي النتيجة انها زوجة القنصل
الاميركي في فرنسا وبعد اسبوعين حصل على
تأشيرته المنتظرة، فاشترى تذكرة سفره وحمل
امتعته المتواضعة مسافراً على اول باخرة
متوجهة الى نيويورك وذلك سنة ١٩٢٤. ومن
نيويورك انتقل بواسطة القطار الى «تكساس»،
وعلى متن القطار اقتصر طعامه على «الكورن

فلكس» كي يتسنى له الاقتصاد في المصروف
والتوفير، وصل الى مدينة "دنتون" في تكساس
والتحق بجامعة "نورث تكساس" حيث بقي فيها
اربع سنوات تخصص خلالها في مادة التربية
والتعليم وحصل على شهادة في هذه المادة سنة
١٩٢٨.

بعد تخرجه من جامعة نورث تكساس قرر جودت
حيدر العودة الى لبنان سنة ١٩٢٨ اي بعد الحرب
العالمية الاولى وكي يتمكن من العودة كان عليه ان
يحصل ايضاً على تأشيرة دخول (عودة) الى
موطنه من القنصلية الفرنسية في "نيو اورليانس"
على اعتبار انه من التابعة التركية، ففي الحقبة
التي رحل فيها «العثمليون» عن لبنان واصبح
لبنان تحت الانتداب الفرنسي جنس الفرنسيون
من جنسوا من اللبنانيين المقيمين في لبنان
كلبنانيين، ومن كان منهم خارج لبنان وجواز سفره
تركياً فقد اعتبر تركياً.. عاد جودت حيدر الى
لبنان وعين مديراً للجامعة الوطنية في مدينة
عالية، وبعد سنتين ويطلب من مفتي فلسطين
آنذاك المرحوم امين الحسيني لتحديث وادارة
مدرسة النجاح في نابلس انتقل اليها وعين مديراً
لتلك المدرسة وعضواً في مجلس التعليم العالي
في فلسطين، بقي هناك لمدة اربع سنوات سافر
بعدها الى العراق لزيارة شقيقه المرحوم محمد
رستم حيدر الذي كان وزيراً ورئيس الديوان
الملكي الفيصلي هناك. وبسبب ثقافته العالية
وخبرته الكبيرة عين جودت حيدر مديراً عاماً
لشركة النفط العراقية في لبنان والبلاد العربية.
وبعد تقاعده عين مستشاراً لعدة شركات في لبنان
منها شركة الزاهد السعودية. وبسبب الحرب
«الاهلية» في بيروت في منتصف السبعينات انتقل
الى مسقط رأسه مدينة بعلبك وتفرغ فيها

وقصيدة مختارة (تجدها في المكتبات
الاميركية) وغيرها من المؤلفات الشعرية
القيمة التي ترجمت بمعظمها الى اللغة العربية.
كما والف العديد من القصائد باللغة العربية
منها قصيدته الشهيرة «وجودي لا وجود...»
التي نعى فيها نجله بسام "الوحيد بين شقيقاته
الست" الذي توفي وهو في ريعان شبابه، هذا
بالاضافة الى مذكراته وقصة حياته «مشوار
العمر» التي حكى فيها عن مشوار عمره ومعاناته
وافراحه واحزانه وسيرته الذاتية، حكى
تجربته الكتابية في الشعر والادب. كما وانه
اسس ورأس وانتسب الى عدد من الجمعيات
الثقافية في لبنان منها "واحة الادب في البقاع"
و "لقاء الجمعة الثقافي"، وبالاضافة الى ذلك
فقد عمل على اعادة تمثال الشاعر خليل
مطران الى ساحة مدينة بعلبك بعد ترميمه
وبناء قاعدته على نقشته الخاصة.

اما اول قصيدة نشرها خلال تجربته الشعرية
الطويلة فكانت عندما كان في ريعان شبابه اي
منذ اكثر من ثمانية عقود من الزمن كتبها عن
«تكساس» التي احب، ونشرها في جريدة
«الاس نيوز». نظراً لانجازاته القيمة في الشعر
والادب في اللغتين العربية والانكليزية فقد منح
الشاعر الكبير جودت رستم حيدر العديد من
الجوائز التقديرية والالقاب والوسمة منها:
وسام الارز الوطني برتبة ضابط من الجمهورية
اللبنانية والفضي والمذهب، وكذلك من
الجمهورية الفرنسية ومن قداسة الحبر الاعظم
البايا يوحنا الثالث والعشرين في القاتيكان،
ومن الدول العالمية الكبرى وجمعية حماية
حقوق الانسان في العالم وغيرها.. كما ولقب
«شكسبير العرب» اما رئيس جامعة بيروت
العربية فقد منحه لقب «امير شعراء القرن
العشرين» خلال مهرجان تكريمي اقيم احتفاءً
به سنة ٢٠٠٠ في حرم الجامعة في

بيروت. اما وزارة الثقافة والتعليم العالي اللبنانية فقد طبعت قصيدته الشهيرة «قلعة بعلبك» المكتوبة باللغة الانكليزية على لوحة علو مترين وعرض مترين ووضعتها في متحف قلعة بعلبك الدولي. هذا واعتمدت الدولة اللبنانية في منهاجها التعليمي لمرحلة البكالوريا تدريس شعر وقصائد جودت حيدر، وكذلك اعدت وزارة الثقافة «فيلم وثائقي» عن سيرته الذاتية وقصة حياته ومسيرته الشعرية والادبية، تم بثه عبر محطات التلفزة اللبنانية. وفي ذكرى مولده المئة اقامت مدينته الحبيبة بعلبك بالتعاون مع الجمعيات الاهلية احتفالاً تكريمياً احتفاءً به تكلم خلاله عدد من الادباء، اما هو فقد قال في المناسبة: "ان رست جبال المشيب على كتفيك، وعصفت عواصف الزمان بدنياك يوماً، ونال منك الوهن، فما لك من نصيب يا صاحب، الا الشجاعة والصبر... هنا تشق يا صاحبي رياح الشباب وانس الكهولة والعذاب، واذكر صهيل الخيل وهمس العذارى وحين الاحباب، وعند الوداع قف بشجاعة قبل

الغروب واستغفر الله عند الغياب...". توفي «شكسبير العرب»، «امير شعراء القرن العشرين» جودت بك حيدر منذ شهرين تقريباً عن عمر يناهز المئة وستين (١٠٢) ودفن في مسقط رأسه «بعلبك» المدينة التي احب، وترك وراءه ارثاً كبيراً من الشعر القيم والادب الاصيل حفظت في مكتبته التي تحمل اسمه في بعلبك. اخيراً اقول، قرأت ما قرأت من اعمال شاعرنا الكبير جودت حيدر واستمعت الى ما ذكرته كريمته «حنان» التي اعطتني نبذة عن طفولة وحياته والدها عبر الهاتف، هذا الرجل الآتي من بعلبك تلك المدينة التي تعشقها الشمس وتخجل منها عند المغيب، تطلعك على سيرة حياة رجل ليس بالعادي ان كان في طفولته او في مطلع شبابه او في كبر عمره، وقف كالعملاق العنيد في مواجهة الصعاب والاحزان التي لم تغير يوماً من اندفاعه ورفض الاستسلام لاحزانه، بكل عناد كنهير العاصي العنيد الذي شرب من مياهه العذبة، واجه المواقف الاليمة بصلافة كصلافة حجارة قلعة بعلبك التي ترعرع بين اعمدتها، كتب بحنان وشفافية الكلمات والتعابير، ابدع وتعلم من العبر وتسلق سلالم الكرامة والمرؤة، عاش وفلسف

الحياة على طريقته، وبقي واثق الخطى الذي يمشي ملكاً حتى في اللحظات الاخيرة من حياته، لم يتعالى على الاقدار ولم يأس من رحمة الله الواسعة، وفلسفته عن الكتابة انها «رسالة» حسب تعبيره، ومما قاله في هذا الشأن ما ترجمته وبما معناه "...الطبيعة هي هبة من الله. اتمنى عبر اعماله ان اوصل رسالة بسيطة تقول، «يا اهل الارض عليكم ان تستيقظوا وتصغوا، كونوا حكماء، اقرأوا الماضي لتصنعوا المستقبل. لا تدنسوا الارض ولا تدمروها، تجنبوا الحروب والا ستخسرون الجنة التي تعيشون عليها...» وانا اقول هل من يصغي ويسمع؟ فلندكر، لعل الذكرى ستنتفع او لعل بقي هناك من يسمع قبل فوات الاوان... ومع شخصية شهمة كهذه ماذا يمكنك ان تقول سوى يكفيني شرفاً ان الشاعر الكبير والفيلسوف العنيد «امير شعراء القرن العشرين» جودت بك حيدر رجلاً كبيراً من «رجال بلاد» والى اللقاء مع شخصيات اخرى في الاعداد القادمة من سلسلة... «رجال بلاد».